

3- صفة اللين

س : عرف اللين لغة واصطلاحاً .

ج : اللين لغة : السهولة .

اصطلاحاً : خروج الحرف من مخرجه بيسر من غير كلفة على اللسان .

وقال في تعريفه صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :

واللين أن تُخرج بالسهولة
حرفين دون شدة وكلفة

س : ما هي حروف اللين ؟

ج : حرفي اللين هما :

أ - الواو الساكنة المفتوح ما قبلها مثل : (خَوْف)

ب - الياء الساكنة المفتوح ما قبلها مثل : (قرَيْش - الصَيْف - الْبَيْت) .

س : لماذا سُميت هذه الصفة بـ (اللين) ؟

ج : سُمي هذان الحرفان بحرفي اللين : لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان .

س : ما الدليل من المتون على صفة اللين ؟

■ قال ابن الجزري رحمه الله :

..... ، وَاللَّيْنُ:

.....

قَبْلَهُمَا ،

وَإِذَا وَبَاءٌ سَكَّنَا⁽¹⁾ ، وَانْفَتَحَا⁽²⁾

■ قال صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :

وَاللَّيْنُ وَآوُ ثُمَّ يَاءٌ عُرِفَا

.....

■ قال السمنودي في لآلئ البيان :

وَاللَّيْنُ فِي (وَيْ) نَحْوِ (كَيْ) وَلَوْ ثَبَتُ

.....

(١) قوله (واو وياء) : هذان اسمان لحرفين مخصوصين من الحروف الهجائية . أما قوله (سكنا) : أي عليهما سكون ، إشارة إلى أنهما ليستا متحركتين بالفتحة أو بالكسرة أو بالضمة .

(٢) قوله (وانفتحا قبلهما) : المراد به أن يكون قبلهما حرف محرك بالفتح ، والألف في (انفتح) : للإطلاق ، وقال عنها الشيخ / عصام خليل (المشهور بـ / طاش كبرى زادة) في شرحه على الجزرية : (يجوز أن تكون للتثنية ؛ وذلك بناءً على كون ما قبل الواو والياء اثنان أيضاً ، وفاعله حينئذ مقدر ؛ أي أعني حرفان ، وقوله (قبلهما) : صفة لذلك المقدر ، أي انفتحا حرفان قبلهما ، وذلك على طريقة في النحو: " أكلوني البراغيث ") ا . هـ

س : اذكر أمثلة للحن التي تجري بسبب عدم تحقق صفة اللين .

ج : هناك الكثير من اللحن التي تجري بسبب عدم تحقق صفة اللين ، نذكر منها :

الأمثلة	سبب اللحن	نوع اللحن
إِيَّاكَ أَوَّاب	المبالغة والتعسف في نطقهما	عدم تحقق صفة الرخاوة في حرفي اللين خاصة عند تشديدهما : فيصبا حرفي شدة ، أي لا يجري فيها النفس .
عليهم الشيطان يوم	الجهل بأحكام القراءة وقابلية حروفه للزيادة والمد	مد حرفي اللين خاصة إذا جاءت أثناء الكلمة : قال محمد مكي نصر: (فهما حرفا لين بلا مد ؛ فلا مد فيهما وصلأ ، ويجوز مدهما وقفاً إذا وقع بعدهما ساكن مثل : خَوْف ، بَيَّت وذلك في السكون العارض).

4- صفة الانحراف

س : عرف الانحراف لغة واصطلاحاً.

ج : الانحراف لغة : الميل .

اصطلاحاً : ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره .

وقال في تعريفه صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :

وَأَمَّا الْإِنْحِرَافُ فُلُّ فِي حَدِّهِ
مَعْنَاهُ مَيْلُ الْحَرْفِ عَنْ مَخْرَجِهِ

س : ما هي حروف الانحراف ؟

ج : اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين :

الأول : أن الانحراف في اللام فقط:

وقد ذكر هذا الرأي جماعة من علماء التجويد قديماً وحديثاً مثل:

أ - سيبويه (ت / 180 هـ) : حيث قال في كتابه (الكتاب) : (ومنها المنحرف ؛ وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو : " اللام ") .

ب - المبرد (ت / 282 هـ) في كتابه : المقتضى

ت - ابن يعيش (ت / 643 هـ) في كتابه : شرح المفصل

ث - الاسترابادي (ت / 686 هـ) في كتابه : شرح شافية ابن الحاجب

ج - ابن جنى (ت / 792 هـ) في كتابه : سر صناعة الإعراب

ح - رمضان عبد التواب في كتابه : المدخل إلى علم اللغة

خ - غانم قدورى الحمد في كتابه : الدراسات الصوتية

د - كمال بشر في علم اللغة العام في قسم الأصوات .

الثانى : أن الانحراف في اللام والراء :

وقد ذكر هذا الرأي جماعة من علماء التجويد قديماً وحديثاً مثل :

أ - مكى بن أبى طالب القيسى (ت / 107 هـ) في كتابه : الرعاية .

ب - أبو عمرو الدانى (ت / 110 هـ) في كتابه : التحديد

ت - عبد الوهاب القرطبي في كتابه : الموضح في علم التجويد .

ث - ابن الجزرى في كتابه : النشر ، والتمهيد .

ج - عصام نور الدين في كتابه : علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا) .

س : ما سبب الانحراف في حرفي اللام والراء ؟

ج : أعتبر العلماء حرفي (اللام والراء) حرفين منحرفين : لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما ؛ فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان ، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان .

س : ما الفرق بين حرفيّ (اللام والراء) وبين باقى حروف الهجاء الصحاح ؟

ج : الفرق بينهم أن حروف الهجاء الصحاح هي التي يعترضها عارض عند خروجها من مخرجها ؛ فإن كان العارض كلياً : يكون الحرف شديداً مثل (أبْ) ، وإن كان العارض جزئياً : يكون الحرف رخواً مثل (أَرْ) ، أما حرفي (اللام والراء) فإنهما من حروف التوسط أو البينية ؛ أي أن جريان الصوت فيهما غير كامل .

س : ما الذي ينحرف في هذين الحرفين ؟

ج : اختلف العلماء حول هذه المسألة على ثلاثة أقوال :

أ - أن الصوت هو الذي ينحرف : وهذا ما ذكره (د/ إبراهيم أنيس) في كتابه الأصوات اللغوية ، ووافقه أيضاً (أحمد مختار عمر) في دراسة الصوت اللغوي .

ب - أن الصفة هي التي تنحرف : وهو قول ضعيف

ت - أن المخرج هو الذي ينحرف : وإلى هذا ذهب (ابن الجزري) رحمه الله ؛ فقال في كتابه (التمهيد) : (وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام ، وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه فسمي منحرفاً لذلك) وقد تابع ابن الجزري في ذلك (علي صبره) في كتابه (العقد الفريد) .

س : هل ورد ذكر صفة الانحراف في المتون ؟

ج : لقد ورد ذكر صفة الانحراف في كثير من المنظومات ، نذكر منها :

■ قال ابن الجزري رحمه الله :

..... ، وَالْإِنْحِرَافُ: صُحْحًا

■ قال صاحب السلسبيل الشافى رحمه الله :

واللام والراء بانحرافٍ وُصِفَا

■ قال السمنودي في السمنوديات وكذا في لآلئ البيان :

واللام والراء انحرفا

س : اذكر أمثلة للحن التي تجري بسبب عدم تحقق صفة الانحراف .

ج : هناك الكثير من اللحن التي تجري بسبب عدم تحقق صفة الانحراف ، نذكر منها :

الأمثلة		نوع اللحن
الصواب	اللحن	
جعلنا	جعلنا	إمالة اللام حتى تتصل بمخرج النون
ربنا	بيننا	إمالة الراء حتى تتصل بمخرج الياء